ينظم مختبر اللغة والمجتمع CNRST-URAC 56 مؤتمراً دولياً بعنوان:
الأخلاق، الذكاء الاجتماعي ومسؤولية الباحث في ديداكتيك اللغات وفي علوم اللغة
كلية اللغات والآداب والعلوم، جامعة ابن طفيل
القنيطرة، 12 يونيو 2026

الأرضية

تشهد المجتمعات المعاصرة والموسومة بالتعدّد اللغوي وتنامي الحركيات البشرية والتحوّلات الرقمية المتسارعة بروز تحدّيات جديدة أمام الباحثين والممارسين في مجال ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان. فلم تعد اللغات مجرّد موضوعات للتدريس أو للدراسة، بل أضحت نواقل لقضايا اجتماعية وسياسية وهوياتية على المستويين الوطني والدولي؛ فلم يعد بالإمكان اعتبار ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان مضمارين محايدين أو وصفيين صرفًا، كمالا يمكن فرز إنتاج المعارف اللغوية فصلها عن التفكير الأخلاقي وعن المسؤولية الاجتماعية الواعية. ومن ثمّ، يستوجب إنتاجُ هذه المعارف اللغوية ونقلها إعادة النظر في الأسس الأخلاقية والاجتماعية التي تؤطّر الابحاث والممارسات في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان.

بعيدًا عن كونها إطارًا معياريًا شكليًا، تقتضي الأخلاق مساءلة نقدية للآثار الاجتماعية للمعرفة المنتَجة، في حين يبرز الذكاء الاجتماعي بوصفه كفاية تفاعلية أساسية لبلورة الممارسات الدامجة والمسؤولة. أمّا المسؤولية الاجتماعية، فتنطوي على وعي أخلاقي بالآثار العلمية والثقافية والمجتمعية للباحث، وكذا على التزامه تجاه المجتمع.

وبناءً عليه، اضحى الباحث والممارس فاعلين اجتماعيين كاملين. فعملهما يسهم في تشكيل تمثّلات اللغات ومستعمليها، وفي توجيه الاجهزة البيداغوجية، بل وفي التأثير على القرارات المؤسساتية. وتتجاوز المسؤولية الاجتماعية للباحث في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان مجرّد الامتثال للضوابط المهنية؛ إذ تستلزم يقظةً إزاء الآثار الاجتماعية للمعرفة المنتَجة، وأخلاقًا مهنية قائمة على الاعتراف بالتعدّد اللغوي والثقافي، وذكاءً اجتماعيًا يتيح تفاعلًا سياقيًا محترمًا بحيث تتظافر هذه الأبعاد الثلاثة لتأسيس ممارسة علمية وبيداغوجية ملتزمة، شمولية وتبصُّرية.

يشكّل اليوم التفاعلُ بين الأخلاق والذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية ثلاثيةً لا مناص منها في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان. فلا يمكن لهذين الحقلين، الواقعين عند تقاطع اللغة والمجتمع والتربية، أن يقتصرا على مقاربة وصفية أو تقنية؛ بل يفرضان بالضرورة موقفًا تبصُّريا ومسؤولًا اجتماعيًا.

ولا تختزل الأخلاق، في هذين المجالين، في إطار أخلاقيات المهنة؛ بل تستنفر وعيا نقديا بآثار المعرفة المنتَجة: فهي تحيل، أوّلًا، على احترام الأشخاص (المتعلّمين، والمدرّسين، والمشاركين في البحث) وصون نزاهة الاجراءات العلمية. كما تدعو الباحث والمدرّس إلى مساءلة تموضعهما الذاتي تفاديًا لإعادة إنتاج تراتبيات اجتماعية أو مظالم لغوية، ولو بصورة غير مقصودة. ومن مقتضياتها:

- الموافقة المستنيرة للمشاركين؛
- التحفّظ التأويلي والاحتراز في التفسير؛
- حماية المعطيات وضمان إخفاء الهوية؛
- التعرف على لفوارق في سياقات البحث أو التعليم؛
- احترام الجماعات موضوع الدراسة.

ويتيح الذكاء الاجتماعي ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى ممارسة ملموسة؛ إذ يدلّ على القدرة على فهم دينامية العلاقات، واستيعاب المضمرات الثقافية والانفعالية، وتعديل السلوك تبعًا للسياقات. وهو ما يعزّز العلاقةً المحترمة بالميدان، ويحدّ من مخاطر التأويلات العرقية التمركزية أو الاختزالية.

وإلى جانب الأخلاقيات المهنية الإجرائية، تبرز مسألة المسؤولية الاجتماعية للباحث. فإنتاج المعرفة حول اللغات والممارسات الخطابية أو الأوضاع التعليمية يترتّب عليها حتمًا أثار اجتماعية. وتفترض المسؤولية الاجتماعية الإسهام في تثمين التعدّد اللغوي، ومناهضة التمييز اللغوي، وتعزيز تربية دامجة. ومن ثمّ، ينبغي للباحث في علوم اللسان وديداكتيك اللغات أن يتساءل عن:

- الأثر الاجتماعي لأعماله؛
- كيفية تأثير تحليلاته في السياسات اللغوية أو التربوية؛
- تمثيل الفئات المدروسة في منشوراته؛
- إتاحة نتائج البحث خارج الدوائر الأكاديمية الضيقة.

يسعى هذا المؤتمر، من خلال فتح النقاش حول هذا التمفصُل، إلى مساءلة موقع الباحث والممارس في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان ومدى تأثيرهما الاجتماعي في ظلّ الرهانات اللغوية المعاصرة. كما يطمح إلى إرساء فضاء حوار

بين التخصّصات يتيح التفكير المشترك في الأخلاق والذكاء الاجتماعي والمسؤولية العلمية، بما يعزّز ممارسات بيداغوجية وبحوثًا تبصُّرية، دامجة ومسؤولة اجتماعيًا. وتروم إشكالية المؤتمر استكشاف شروط ممارسة علمية وبيداغوجية تجمع بين الصرامة المنهجية، والوعي الاجتماعي، والتموضع الأخلاقي. وتسعى هذه التظاهرة العلمية إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

كيف يمكن تحقيق تمفصل متوازن بين الصرامة العلمية، والمسؤولية الأخلاقية، والذكاء الاجتماعي، بحيث تسهم البحوث والممارسات في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان في بلورة فهم نقدي دامج للواقع اللغوي، دون إعادة إنتاج أوجه اللامساواة التي ترصدها وتحلّلها؟

وينطوي هذا التساؤل على توتّرات بنيوية عدّة، من قبيل: الحياد العلمي مقابل الالتزام الاجتماعي، والوصف مقابل تحويل العلاقات الرمزية، والصرامة المنهجية مقابل مراعاة البعد الإنساني والعلائقي. لهذا، يتوخّى المؤتمر أن يكون فضاءً للحوار العابر للثقافات، يجمع باحثين ومدرّسين وطلبة دكتوراه من سياقات لغوية وجغرافية متنوّعة، قصد تقاطع وجهات النظر بهدف التفكير في الأخلاق والمسؤولية العلمية والتي لا تنحصران في الإطار المحلي، بل تنفتحان على الديناميات العالمية والاختلالات الكونية. ويشجّع المؤتمر مشاركات في صيغة مداخلات مقارنة وعابرة للحدود، ودراسات حالات في سياقات مختلفة (أوروبا، إفريقيا، أمريكا اللاتينية، آسيا...)، وتحليلات نقدية لغوية وبيداغوجية. ومن حيث المبدأ، لا يُستبعد أي موضوع ذي صلة؛ إذ يمكن لمجموعة واسعة من القضايا في البحث والتدخّل في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان أن تندرج ضمن أحد المحاور المقترحة (على سبيل الاستئناس لا الحصر):

المحور الأول: الأسس الأخلاقية للبحث والممارسة في ديداكتيك اللغات وعلوم اللسان

يتوخى هذا المحور دراسة الأطر النظرية والمنهجية للأخلاق في هذه التخصصات:

- أخلاقيات البحث: الموافقة، إخفاء الهوية، إعادة النتائج إلى المشاركين، تموضع الباحث؛
- التبصر والتموضع الإبستمولوجي؛
- علاقات السلطة، والمشروعية اللغوية، والهيمنة الرمزية؛
- أخلاقيات المهنة.

المحور الثاني: الذكاء الاجتماعي لدى الباحث

يركز هذا المحور على البعد العلائقي والتفاعلي للممارسات التعليمية والعلمية:

- تدبير التفاعلات في قسم اللغة؛
- الوساطة البين-ثقافية والتواصل الدامج؛
- المناخ السوسيو-وجداني وانخراط المتعلّمين؛
- التكيّف والحساسية للسياق؛
- السرّية وحماية المعطيات؛
- بناء علاقة ثقة؛
- مراعاة الاختلاف الثقافي.

المحور الثالث: المسؤولية الاجتماعية والانخراط العلمي

يسائل هذا المحور دراسة الآثار الاجتماعية والسياسية للعمل في تدريس اللغات وعلوم اللغة:

- أثر البحوث في السياسات اللغوية والتربوية؛
- إنتاج وتداول معرفة ذات نفع اجتماعي؛
- تمثيل الاقليات المُهمَّشة والعدالة اللغوية؛
- البحث الإجرائي، والبحث الملتزم، والحياد العلمي والموقف النقدي.

المحور الرابع: التعدّد اللغوي والتنوّع والإدماج

في المجتمعات التي تتميز بالتنوع اللغوي والثقافي، يقترح هذا المحور استكشاف:

- تثمين الرصيد اللغوي المتعدّد ومناهضة التمييزاللغوي؛
- علاقات السلطة والتراتب الضمني بين اللغات في المنظومات التعليمية؛
- إدماج الفئات المهاجرة أو الهشّة؛
- مقاربات ديداكتيكية تعزّز الإنصاف والاعتراف بالهويات؛
- مناهج تعليمية دامجة ومتكاملة.

المحور الخامس: البيئات الرقمية وتحدّيات أخلاقية مستجدّة

يثير التحول الرقمي للممارسات التعليمية والعلمية تساؤلات جديدة:

- الشفافية وإمكانية التتبّع: قضايا النزاهة والملكية الفكريتين وقيمة الإبداع البشري؛
- اليقظة إزاء الانحيازات السوسيو-ثقافية: كيف نتفادى تكريس اللامساواة الاجتماعية أو العرقية أو الجنسية؟
- الذكاء الاصطناعي وديداكتيك اللغات؛
- أخلاقيات التعليم عن بُعد ومسؤوليته الإنسانية؛
- بناء العلاقة البيداغوجية في الفضاء الرقمي؛

- حماية المعطيات التعليمية ومسؤولية المؤسسات.

قائمة المراجع المختارة

- Jean-François Bert (2018). *Mondialisation et diversité culturelle*. Paris : La Découverte.
- Philippe Blanchet (2016). *Discriminations : combattre la glottophobie*. Paris : Textuel.
- Pierre Bourdieu (2001). *Science de la science et réflexivité*. Paris : Raisons d'agir.
- Louis-Jean Calvet (1999). *Pour une écologie des langues du monde*. Paris : Plon.
- Paulo Freire (1974). *Pédagogie des opprimés*. Paris : Maspero.
- Ofelia García & Li Wei (2014). *Translanguaging: Language, Bilingualism and Education*. London : Palgrave Macmillan.
- Marie-Hélène Giampino (2023). *Diversité linguistique et politiques éducatives*. Paris : CNRS Éditions.
- Daniel Goleman (2006). *Social Intelligence*. New York: Bantam Books.
- Bernard Conein (2022). *Pratiques du langage, interactions et société*. Paris : Armand Colin.
- Nicolas Hammond (2020). *Réseaux sociaux et engagement citoyen*. Paris : CNRS Éditions.
- Claire Kramsch (2009). *The Multilingual Subject*. Oxford : Oxford University Press
- Sophie Moirand (2020). *Plurilinguisme et apprentissages scolaires : entre diversité et normes*. Paris : L'Harmattan.
- Edgar Morin (2004). *La Méthode 6 : Ethique*. Paris : Seuil.
- Serge Proulx (2022, trad. fr.). *Les mondes numériques*. Paris : Presses de l'Université de Montréal.
- Christian Puren (2019). *Didactique des langues et plurilinguisme*. Paris : Didier.
- Paul Ricoeur (1990). *Soi-même comme un autre.* Paris : Seuil.
- Lev Vygotski (1934/1997). *Pensée et langage*. Paris : La Dispute.

مقترحات المداخلات

تُقدَّم المداخلات، خلال عشرين دقيقة، بإحدى اللغات الثلاث: الفرنسية أو العربية أو الإنجليزية. ويجب أن تتضمّن مقترحات المداخلات ملخّصًا لا يتجاوز 500 كلمة (دون احتساب الفراغات). كما تُرفَق بسيرة علمية موجزة لصاحب/صاحبة المقترح، وببيليوغرافيا مختصرة (من 3 إلى 5 مراجع)، إضافةً إلى 4 أو 5 كلمات مفتاحية .تُودَع مقترحات المداخلات عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالمؤتمر، وتخضع لتحكيم علمي مزدوج السرية.

تواريخ مهمّة

- آخر أجل لإيداع مقترحات المداخلات: 20 ماي 2026
- الإعلان عن نتائج القبول: 31 ماي 2026
- آخر أجل لتسجيل المتدخّلين في المؤتمر: 07 يونيو 2026
- انعقاد المؤتمر: 12 يونيو 2026

رسوم التسجيل

- تُحدَّد رسوم التسجيل في 50 يورو للمتدخّلين من خارج المؤسسة، و30 يورو للمشاركين والأساتذة-الباحثين من داخل المؤسسة.
- تشمل رسوم التسجيل حقيبة المؤتمر، واستراحات القهوة، ووجبة الغداء خلال يوم المؤتمر. كما تخوّل الحق في إمكانية تقديم مقال المداخلة للتحكيم قصد نشره. أمّا مصاريف السفر والإقامة فتظلّ على نفقة المشاركين أو المؤسسات التي ينتمون إليها.
- يتعيّن أداء رسوم التسجيل قبل 31 ماي 2026، وفق التعليمات التي سيتمّ إرسالها عبر البريد الإلكتروني.

موقع المؤتمر : https://colloquels2026.sciencesconf.org/

اتصال : مليكة بحماد malika.bahmad@uit.ac.ma